جهاد كشمير... لمــاذا و كيف؟

حركة جهاد شبه القارة الهندية – حقيقتها وحقانيتها! ٢

نـــداء... إلى إخـــواننا في كشمير

حوار الخاص مع الأستاذ أســامة محمود حفظه الله

الحلقة الثانية



مؤسسة السحاب لشبه القارة الهندية

ذوالحجة ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السحاب: أستاذنا المحترم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسامة محمود: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

السحاب: اليوم بإذن الله هي الحلقة الثانية من اللقاء معكم. سنتحدث فيها إن شاء الله عما يتعلق بكشمير، وحركة تحريرها، والجهاد فيها. وكما تعلمون فقد تغيرت الظروف بسرعة كبيرة في كشمير مؤخرا. ففي حين أن الجيش الهندي ما زال يذيق مسلمي كشمير الويلات ففي نفس الوقت بدأت موجة جديدة من الانتفاضة سطر فيها مسلمو كشمير نماذج رائعة من الجرأة والشجاعة والغيرة. وإن كانت قضية كشمير من أهم قضايا شبه القارة حتى وقبل هذه الأحداث إلا أن أهميتها زادت أكثر بعدها. نأمل أننا سنستمع إلى موقف القاعدة عن الأحداث الراهنة في كشمير في حديثنا اليوم.

أسامة محمود: بادئ ذي بدء أقدم تحيات جميع المجاهدين في خراسان وتحيات جماعتنا إلى إخواننا ومشايخنا وأمهاتنا وأخواتنا في كشمير، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. رزق الله هذا الشعب الغيور المزيد من الصمود والثبات، وتقبل حسناته، وجعل تضحياتهم الخالدة نموذجا يقتدى، وحفظ الله هذا الشعب وجهاده من شر الشيطان وجنوده. وأخاطب هذا الشعب الكريم وأقول لهم:

ما أعظمكم من شعب، وأشهد الله على ذلك. ولقد أصبحتم قدوة لشبه القارة كلها جديرة بأن يحتذى بها. فقد قدمتم للدين آلاف الشهداء وما لا يحصى من التضحيات. تاريخ صمودكم وثباتكم أمام الهندوس المشركين باب ناصع من أبواب غزوة الهند. تاريخ يزداد القلب حبا للإسلام بقراءته وتتوق النفس وتتلوع للحرية.

وبهذه المناسبة نسلم كذلك على جميع الإخوة المجاهدين داخل كشمير. هنيئا لكم شرف الصمود في ميادين القتال أمام الهندوس عباد الأصنام والأبقار. أنتم سعداء بأن الله يسر لكم أداء عبادة الجهاد العظيمة على جهة كشمير التاريخية. ثبتكم الله، ونصركم في كل خطوة. وجعل الله جهادكم بداية لانتصار الإسلام وانهزام الكفر في شبه القارة كلها.

وأخاطب كذلك إخوتنا المجاهدين الأعزاء الأحباء الذين رفعوا شعار "إما الشريعة وإما الشهادة" العظيم، فأقول: والله أنتم تعيشون في قلوبنا، وتكمنون في دعواتنا. سدد الله خطاكم، ونصركم وأيدكم على كل خطوة، وجعلكم الله رحمة وبركة لجميع مجاهدي كشمير والشعب المضطهد. آمين.

السحاب: آمين. يقال أن كشمير قضية ثنائية بين باكستان والهند وحدهما. ويقال أنه يجب إيجاد حل سياسي لها عبر المفاوضات الثنائية أو حتى بإشراف طرف ثالث. ما هو موقفكم من هذا؟

أسامة محمود: إن كانت قضية كشمير توصف بأنها بقضية سياسية فرارا من الواجب الشرعي والديني فهي ليست سياسية بهذا المعنى قطعا. وإنما هي قضية دينية وشرعية. من الواضح طبعا أن الفرق بين الهندوسي والمسلم ليس باعتبار الوطن أو اللسان أو العرق. بل هي العقيدة والدين ما يفرق بين المسلم والهندوسي.

ومن يقول أن هذه القضية قضية ثنائية بين بلدين ولهما الحق بالبت فيها كيفما شاءوا، فهذا ليس كذلك قطعا. هي ليست قضية بين بلدين، بل بين أمتين وملتين. ملة الإسلام وملة الكفر. الشعب الكشميري هو طليعة الأمة الإسلامية في هذا المضمار. فقد سبقوا أمتهم حيث صمدوا أمام الهندوس الأنجاس. ولكن الأصل أن مسلمي شبه القارة، بل مسلمي الأمة بأسرها شركاء في قضيتهم شرعا. هي قضية كل شخص نطق بالشهادة، واعتقد أنه جزء من هذه الأمة. وسواء أدرك أحد منهم أم لا ولكن آية القرآن تخاطبه. وسيسأل الله سبحانه وتعالى كل مسلم عن نصرة إخوانهم المسلمين في كشمير. فجرح كشمير امتحان و ابتلاء لجميع مسلمي شبه القارة. وهنيئا لشعب كشمير بأن الله اختاره لمواجهة الهندوس في هذا الجهاد المبارك. ولكن الحقيقة أن جميع مسلمي شبه القارة أمام امتحان عظيم اليوم إزاء هذا الشعب. وتقام الحجة علينا المسلمين جميعا برؤيتهم متلطخين في الدماء بدون ناصر ومعين.

ثم من آيات الله أنه قد أضحى جليا اليوم من الزاويتين الشرعية والتكوينية أنه لا يمكن أن ننجح في هذا الابتلاء إلا إذا تعاملنا معه وفق الشريعة. لقد ربط الله النتائج بالأسباب خاصة. فإن كنا نريد الحرية والانتصار، وإن كان الهدف القضاء على الظلم والاضطهاد، فإن الله قد اشترطه باتباع الشريعة. فقال الله تعالى: وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . ويقول: إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ. فإذا وجد الإيمان والعمل الصالح، وكان السفر لأهداف شرعية ووفق أحكام الشريعة، فسنصل إلى المنزل بإذن الله. هذه سنة الله وهي لا تتبدل. فشرع الله يدلنا على أن حل قضية كشمير هو الجهاد في سبيل الله. والجهاد في سبيل الله هو الذي يكون لإعلاء كلمة الله، وغلبة دينه، ونصرة المظلومين. ولكن إن عملنا وفق مصالحنا وأهوائنا وأنكرنا الأصل الديني لهذه القضية، واطلقنا عليها اسما آخر، قضية سياسية، قضية وطنية، قضية قومية أو أي اسم آخر، وأنكرنا كونها دينية، وعلاوة على رفع الشعارات المخالفة للشريعة بدأنا نسلك طرقا غير شرعية، فهل ستتبدل سنن الله؟ وهل ستتغير الحقيقة؟ وهل ستنتهي المظالم وتتحرر كشمير؟ كلا، لا يكون كذلك. هي ليست من سنة الله أن يكون الكفر في مواجهتنا وننتصر عليه ونحن نسلك طرقا غير مشروعة وفق أهوائنا. هذا يعني أننا نتجاهل الحقائق ولا نريد أن نعتبر بآيات القرآن وتاريخ الأمم الغابرة والحقائق التكوينية في عصرنا.

هنا أضع أمامكم مثال فلسطين. انظروا، لقد ابتليت الأمم بفلسطين قبل هذا. أي أن فلسطين اليوم، التي هي اختبار لنا ولجميع الأمة، كانت في الماضي ابتلاء لأمة أخرى. كانت فلسطين محتلة في زمن موسى عليه السلام حيث كان يسيطر عليها العمالقة الكفرة. وكان ابتلاء بني إسرائيل يكمن في تحريرها منهم. وعندما أمرهم موسى عليه السلام بالدخول إلى فلسطين والجهاد ضد العمالقة امتنعوا. قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ. أي كانوا يريدون أن يحصلوا على فلسطين بطريقة أمنية بدون أن يتعرضوا للجهاد والقتال. ولم يستجب لأمر موسى عليه السلام من القوم كله إلا رجلين. أما باقي القوم فقالوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ. وبسبب امتناعهم هذا سلط الله عليهم المذلة والخزي. ولم يسلموا منها إلا عندما أتى الجيل الذي تلاهم وجاهد في قيادة يوشع بن نون عليه السلام.

فسنة الله هي هي، لنا ولبني إسرائيل. فلكي نحرر فلسطين اليوم نحن مطالبون بالخضوع لحكم الله والنزول في الميدان بجهاد شرعي كما كانت بنو إسرائيل مطالبة بذلك. وإن كنا نريد أن نحل قضية فلسطين بأهوائنا، فهل تظنون أن تكون النتائج مختلفة؟ قطعاً لا. لماذا؟ لأنها ليست سنة الله. سنة الله التي استحق بها اليهود المذلة والخزي والاستعباد، ومنحت السيطرة عليهم من قبل مشركي زمانهم، نفس سنة الله تجري في الأمة المسلمة اليوم. فلذا سواء كانت قضية كشمير أم فلسطين، فطريق

تحرير جميع الأراضي الإسلامية هو الخضوع لحكم الله, أي الجهاد في سبيله. وإن كانت الحرب باسم القومية أو الوطنية أو العصبية، أو كنا نسلك متاهات "الطرق السلمية" فإن النتيجة في الدنيا هي الهزيمة والخسارة ومزيد من الاستعباد. أما في الآخرة والعياذ بالله، فلقد نهنا الله بقوله فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. انتظروا إلى أن تبعثوا يوم الحشر. وهناك سيحاسب الناس على كل آهة لكل مظلوم.

السحاب: فهل نتطلع للجهاد في كشمير إلى جيش باكستان؟ هل يمكن للجيش الباكستاني أن يحل قضية كشمير؟

أسامة محمود: الجيش الباكستاني ليس الحل، بل هو أس القضية. فهو بنفسه عدو للشريعة وعميل لعالم الكفر. والتطلع إليه لإيجاد حل على الرغم من معرفة ماضيه وحاله خداع للنفس وإغماض عن الحقائق. فطبعا الجيش الذي يتقدم إلى الأمام لمصالحه الذاتية ويتراجع عن مناطق مفتوحة لأدنى ضرر يمسه أو بمحض إشارة من أوباش العالم هل من الممكن أن يصمد أمام الكفر لنصرة المظلومين؟ هذا مستحيل.. نحن رأينا بأنفسنا كيف أعلن الجيش تحت الضغوط الهندية عام 2002 أن مجاهدي كشمير إرهابيون. وفرض على المهاجرين الكشميريين في معسكرات مانسهرا ومظفر آباد الإقامة الجبرية. وترك مسلمي كشمير في وسط ميدان الحرب تحت رحمة وكرم الهندوس بدون معين ونصير. وهكذا غدر بجهاد كشمير. ثم لم تكن هذه أول مرة. فقد ظل هذا أسلوبه في حرب 1965 و1971 وعملية كارغل.

الحقيقة أن الجيش الباكستاني يقاتل من أجل المرتبات وقطع الأراضي والترقيات. فوظيفة الجيش اسم للجشع والمصلحية. هو الجيش الذي ظل يمص دماء مجاهدي الأمة وشعبه المسلم بدل دولارات أمريكية. وهو الذي طالما هطلت قذائفه تملقا للأمريكان بوابل من النيران على القبليين الذين حرروا منطقة كشمير من أيدي الهندوس وسلموها إلى باكستان. اليوم لم تُصَنِّف مبادئه الحربية المعلنة رسميا دولة الهند أو أمريكا أو إسرائيل أو أي دولة كافرة على أنها أعداء، بل على العكس وضعوا أهل الدين الذين يؤدون فريضة الجهاد على رأس قائمة أعدائهم. الجيش الذي لم تسلم من بطشه المدارس والمساجد ولا أعراض وأموال المسلمين، هل يمكن أن يصمد في مواجهة الهندوس؟

لذلك نرى أن حركة الجهاد لا يمكن أن تنجح أبدا بدون التحرر من قبضة هؤلاء الطواغيت. اليوم إن كنا نرى انتصارات الحركة الجهادية من الإمارة الإسلامية في أفغانستان إلى اليمن والصومال وفي مالي والجزائر، حيث فتح الله على المجاهدين على الرغم من قلة الزاد والعتاد، وتمضي الحركة الجهادية هناك قدما إلى هدفها المنشود فمن أكبر الأسباب وراء ذلك أنها حررت نفسها من سيطرة جيوش الطاغوت.

السحاب: بعض الجهات ما زالت تتطلع إلى الأمم المتحدة بشأن قضية كشمير. في نظركم هل يمكن للأمم المتحدة أن تحل قضية كشمير؟

أسامة محمود: انظر، الأمم المتحدة اسم للحكومات العالمية الظالمة، المتجبرة، الكافرة. تاريخها مليء بالإجرام ضد الإسلام وأهله. إقرار بجواز احتلال إسرائيل لفلسطين، وتأييد لأمريكا في حربها ضد عراق وأفغانستان، وعون للظلمة على إرهاقهم دماء المسلمين من كمشير إلى فلسطين والشام. لا يوجد مثال واحد في التاريخ على أنها استردت للمسلمين حقوقهم الشرعية من كافر أو ظالم.

هو اتحاد للمجرمين الظلمة يمتلك فيه كل واحد منهم ما شاء على أساس القوة. الدول الخمسة التي تمتلك حق النقض، دول الاستبداد الخمسة، هي من تملك زمام الأمور. كل واحد منها تحتل "كشميرا" لها. وكل واحدة يداها ملطختان بدماء المسلمين. الروس تحتل الشيشان، ولها تاريخ طويل في الظلم والاضطهاد على شعب شيشان المسلم. وتحتل الصين تركستان الشرقية حيث يطالب المسلمون بالانفصال عن الصين. الصين هذه وضعت مسلمي تركستان الشرقية تحت وطأة جبال من الاضطهادات. فتقرير هذه السنة يقول بأن التركستانيين لا يسمح لهم التسمي بأسماء إسلامية، ويمنع الحجاب، ويحظر على اللحى، حتى يمنع الصوم في رمضان. ونرى دماء مسلمي المغرب الإسلامي تتساقط من أنياب فرنسا. فاليوم كل هؤلاء المجرمون يهرقون دماء المسلمين من أفغانستان إلى الشام واليمن. لذا فإن سُمح للأمم المتحدة التدخل فإنه لا يؤمل منه إلا أن تصبح أرض كشمير مرعى لهؤلاء المجرمين بالإضافة إلى الهندوس.

السحاب: إذن، ما هو الحل العملي لقضية كشمير في رأيكم؟

أسامة محمود: إن كان المراد بالحل صيغة نحصل بها على النتائج المرجوة في سنة أو سنتين من دون تضحيات وعناء ومشقة، فلا نعتقد أنه يوجد حل كهذا. بل الحقيقة أن سبب جميع قضايانا كأمة اليوم أننا نحاول أن نجد حلا لا تسقط فيه قطرة عرق فضلا عن الدماء، ولا يتطلب خوض مشاق الهجرة والجهاد، ولا يقع أدنى خلل في الحياة اليومية، وأن نصل إلى الهدف المنشود بطريقة سلمية لا تستغل أوقاتنا كلها. فاليوم محاولة إيجاد مثل هذه الحلول هو سبب هزيمة أمة الإسلام أصلا.

والحقيقة أن الحل في يد الله، والفوز والنصر بيد الله. أما نحن، فنحن مكلفون بالسير على الطريق الذي ارتضاه الله لنا أي وفق الشريعة، وهذا ما سنُسأل عنه يوم القيامة. إن نُصرنا بالسير على هذا الطريق فهو فضل من الله ونعمة. وإن تأخر النصر فلا بد أن لله فيه حكمة وسيكون خيرا إن شاء الله. وفي هذه الحالة كذلك نحن فائزون كأفراد وجماعة وشعب. لأننا سنجد الإكرام والعز عند الله بسبب إطاعته. وهو المطلوب أصلا. إلا أننا موقنون أنه كأمة كلما سلكنا الطريق الصحيح فإن النتائج ستكون إيجابية إن شاء الله.

لذا فإن أول خطوة هي أن نتقيد بالشريعة. والشريعة تخبرنا أن طريق التغلب على الكفر هو الجهاد في سبيل الله. لهذا يجب علينا أن نعض على الجهاد بالنواجذ أفرادا وجماعات. وأن نخاطب الجيش الهندوسي وحكومتهم بلسان السيف فقط. وأن نحرم على أنفسنا كل الطرق سواه بما فيها الديموقراطية والعلمانية ومفاوضات الأخذ والرد وأي طريق آخر يخالف الشريعة والذي تكون فيه اليد العليا لنظام الكفر أو تكون فيه أدنى شائبة للتعاون معه.

والأمر الثاني أن نضع مقاصد الجهاد نصب أعيننا كلنا. ومقاصد الجهاد في سبيل الله الأساسية هي تطبيق الشريعة ونصرة المظلومين. فيجب علينا أن نتقدم آخذين هذه المقاصد بعين الاعتبار. أي أن يكون تطبيق الشريعة منزلنا المنشود واتباع الشريعة طريقنا المسلوك.

والأمر الثالث: أن نحرر حركة جهادنا من نفوذ أي جيش واستخبارات طاغوتية بما فيه الجيش الباكستاني.

والأمر الرابع: أنه لا يمكن للشعب الكشميري أن ينتصر في هذه المعركة بمفرده. وبما أنها قضية المسلمين جميعهم وهو فرض عين عليهم كلهم فلا بد لمسلمي باكستان وبنغلاديش والهند وجميع شبه القارة أن يسهموا في هذا المضمار بما فرض عليهم. ولا

بد من النهوض بالحركة الجهادية ضد الهند في شبه القارة كلها. فلا يمكن للشعب الكشميري أن ينتصر إلا إذا نضجت الحركة الجهادية على مستوى شبه القارة ووقف المسلمون في شبه القارة كلها خلف الشعب الكشميري.

وللحركة الجهادية على مستوى شبه القارة ثلاث مهمات أساسية، المهمة الأولى هي نصرة ومساندة الشعب الكشميري. والمهمة الثانية هي وقاية الحركة الجهادية من مؤامرات واعتداءات الجيش الباكستاني وجميع الطواغيت. والمهمة الثالثة هي توسعة دائرة الجهاد ضد الجيش الهندوسي والحكومة الهندوسية لتشمل شبه القارة كلها... فدولة الهند الآن قد أحصنت نفسها بتعيين ست مائة ألف جندي في منطقة صغيرة ككشمير، ولذا فإن استهدفناها في كلكتا وبنغلور ودلهي وشبه القارة كلها فستدرك ما معنى الحرب. ومثال أمريكا أمامنا، فكما أصبح الحفاظ على مصالحها في الدنيا بأسرها صعبا بعد استهدافها، فكذلك لا بد أن نجعل عالم الجيش الهندي وحكام الهندوس الآمن ميدانا للحرب.

الأمر الخامس والأول من حيث الأهمية هو أن دعوة مسلمي شبه القارة إلى النقاط الآنفة. أي النهوض بهم على منهج الدعوة والجهاد النبوي. وقبل ذلك تزويدهم بالزاد الحقيقي كالتقوى والإنابة إلى الله وذكر الآخرة... هذا هو الطريق الذي بإذن الله سيكون سببا لرفع الظلم عن كشمير وشبه القارة كلها. والله أعلم بالصواب.

السحاب: كيف تؤدي القاعدة دورها في كشمير عمليا؟

أسامة محمود: أود أن أضع بعض الأمور أمام إخواننا الكشميريين ابتداء؛ كان ضمن قافلتنا هنا في خراسان عدد من المجاهدين والمهاجرين من كشمير المحتلة ولا زالوا موجودين ولله الحمد. وهم أصلا هاجروا إلى باكستان للجهاد. ولكن عندما غير الجيش الباكستاني سياسته وأجبرهم على ترك الجهاد والبحث عن وظائف في باكستان، فإن هؤلاء الأسود ولله الحمد رفضوا هذه المذلة واختاروا الانضمام إلى القاعدة في خراسان. وخاضوا المعارك ضد التحالف الأمريكي وما زالوا. ومنهم من استشهد في غارات أمريكية هنا، رحمهم الله... ولكن ظلوا يتشوقون إلى وادي كشمير، وبدأوا بإعدادهم ضد الهند.

قائمة هؤلاء الإخوة طويلة، منهم عامة المجاهدين ومنهم القادة، ومنهم من ينتمي إلى كشمير المحتلة من قبل الهند ومنهم من ينتمي إلى كشمير تحت سيطرة باكستان. فالشيخ المهندس أحسن عزيز رحمه الله، كان أستاذنا ومربينا. وأنا بنفسي شاهد على أنه سعى حثيثا للنهوض بالعمل في كشمير من خراسان ونجح في إعداد عدد من المجاهدين. وكذلك الشيخ إلياس الكشميري رحمه الله... كان من مشاهير قادة جهاد كشمير، وظل يقاتل هناك. ولكن بعد أن تغيرت السياسة حاول الجيش الباكستاني منع الشيخ إلياس من الجهاد في كشمير، لكنه رفض، فزجوه في زنازين التعذيب وعذبوه. وعندما أفرج عنه اتجه مباشره إلى خراسان وانضم إلى القاعدة. ومن ثم ركز اهتمامه على كلا الجهتين تحت قيادة القاعدة. فقاتل ضد التحالف الأمريكي ووفقه الله لأداء مهام كثيرة. وقد جاء ذكره في رسائل الشيخ أسامة التي تسربت من أيبوت آباد. وبجانب ذلك استمر في الإعداد لجبهة جهاد كشمير من خراسان... ومن هنا أنجز عمليات ناجحة في الهند ولله الحمد.

المقصد أننا هنا في خراسان، ونحن في ميدان الجهاد بأنفسنا نعتقد أن المشاركة في جهاد كشمير واجب علينا كذلك... فقلب كل مجاهد في هذه القافلة سواء كان ينتمي إلى كشمير أو باكستان أو بنغلاديش أو الهند يتوق لنصرة إخوانه الكشميريين. نسأل الله أن يفتح أمامنا الطريق لدخول كشمير. وبتوفيق الله نطمع أن نكون مع إخواننا الكشميريين في خنادقهم عاجلاً.

ثم نحاول استهداف مصالح دولة الهند وحكامها الهندوس في أنحاء العالم خارج كشمير كذلك. وندعو المجاهدين لذلك. نسأل الله أن يبارك في مساعينا وأن ينصرنا. وحيث جاء في الحديث جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ، فإننا لا نحسبه عارا أن نخاطب إخواننا في ميادين كشمير من ميداننا هنا بالنصح والخير، وندق أبواب القلوب. ونساهم حتى المستطاع في نصرة إخواننا ضد الهندوس المشركين.

السحاب: ألا تعتقد أن دخول القاعدة إلى كشمير سيضر بقضية كشمير؟ فبعض الجهات تقول أن ذلك سيبرر التدخل الأمريكي؟

أسامة محمود: أولا متى كانت أمريكا بريئة من دم مسلمي كشمير لكي يُنذر من تدخلها اليوم؟ فأمريكا بموقفها الظالم قد تدخلت في كشمير وظلت تضطهدها دائما. وأتساءل ما معنى أن أمريكا من جانب تنهض فورا عندما يطالب نصارى جنوب السودان وشرق تيمور للانفصال عن المسلمين، ولا يهدأ لها بال إلا وقد نالوا ما يريدون في مدة يسيرة. ولكن من جانب آخر لا يتحرك لها ساكن ومسلمو كشمير يذوقون هنا العلقم طوال سبعين عاما الماضية، بل وعلى العكس من ذلك تدعم وتساند الهند التي تقتل المسلمين في كشمير؟ فالحقيقة أن تأييد ودعم أمريكا كان ولا زال وراء كل ظلم تعرض له مسلمو كشمير.

ثم ليس تأييد أمريكا ومساندتها للهند حديث اليوم أو الأمس لكي نربطه بجهاد جماعة ما في كشمير... فالاتفاقية النووية الهندية الأمريكية، واتفاقية استخدام القواعد العسكرية في الهند، والتعاون المتميز في المجال الفضائي، والحرب ضد الإسلام باسم التعاون ضد الإرهاب، والتعاون في شتى الميادين الأخرى، كل هذا كان يحدث قبل أن يأتي حتى ذكر القاعدة هنا... ثم ميل إسرائيل للهند، والتعاون العسكري والاقتصادي بينهما ببلايين الدولارات، وحتى إنشاء مصانع عسكرية إسرائيلية في الهند، لم يكن هذا التعاون كذلك بسبب تنظيم خاص أو ضد جماعة خاصة. بل هو ضد الأمة المسلمة!

ثم الجماعات الجهادية الكشميرية التي حظر عليها الجيش الباكستاني لم تكن تبت بأي صلة للقاعدة!... وقد اشتهر خبر الصحافي المسمى "المايده" الذي أفشى قبل فترة خبرا عن اجتماعٍ لساسة باكستان مع جنرالات الجيش جاء فيه أنهم ناقشوا موضوع قتل زعماء كشميريين يسكنون في باكستان لإرضاء أمريكا، زعماء كشمير هؤلاء لا ينتمون إلى القاعدة!

المقصد أن أمريكا والهند كانتا في صف واحد ضد الإسلام فيما مضى وستظلان كذلك. فالكفر ملة واحدة. ومهما تغيرت الأدوار في أي جبهة تتشكل ضد الإسلام والمسلمين إلا أن هدفهم جميعا يكون العداء للإسلام حقيقة.

وأقول كذلك أن جميع ظلمة وكفرة الدنيا بأسرها متحدون ضد المسلمين، فلماذا تبقى الأمة الإسلامية مجرد متفرج لاضطهاد مسلمي كشمير ولا يهب أبنائها المجاهدون لنجدة إخوانهم الذين يستغيثون بهم؟ الحقيقة أن مسلمي ا لعالم بأسره أمة واحدة. على الرغم من أن الكفار وعملائهم المحليين يحاولون حصر المسلمين في الخطوط التي رسموها هم. ويريدونهم أن يخضعوا لأصنام الوطن والقوم دون عبادة الله لكي تدوم غلبة الظلم والكفر. ولكن الحمد لله فمن فضل الله ونعمته ثم ببركة الحركة الجهادية أن المسلمين اليوم وقفوا أمام الكفر وحطموا أصنام الأوطان والدول بانصهارهم في أمة واحدة.

السحاب: لقد تغيرت وجهة تيار الجهاد في كشمير مؤخرا، هل تعتقد أنه يمكن أن يكون سببا لانزعاج أمريكا وعملائها؟

أسامة محمود: لا بد أن أمريكا وعملائها منزعجون ويجب أن ينزعجوا. وسبب انزعاجهم تقدم شعب كشمير إلى جهاد متحرر عن استخبارات باكستان يهدف إلى تطبيق الشريعة. لا أمريكا تفضل جهادا كهذا ولا باكستان ولا الهند. يعني حتى الهند عندما

لا تسطيع أن تقضي على الجهاد نهائيا لا يبقى أمامها حل إلا الجهاد المبرمج. لكي تسطيع أمريكا أن تسيره حسبما تريد وعندما تريد بواسطة باكستان.

الحقيقة أن الجهاد لنصرة المظلومين وتطبيق الشريعة سواء كان باسم القاعدة أو بأي اسم آخر، بما أنه يكون سببا لحرية وكرامة المسلمين ودفاعا عنهم فإن هؤلاء الشياطين كلهم يتحدون لعرقلته... ولكن بحمد الله فإن مسلمي كشمير اليوم قد عرفوا العدو من الصديق. وقد عرفوا طريق الحرية. وبحول الله لن يتوقفوا على أي منحنى دون الوصول إلى هدف "إما الشريعة وإما الشهادة".

وهنا أسأل الذين يخوفون من أمريكا؛ ما الذي استطاعت أمريكا أن تفعله إلى الآن؟ أي جهاد استطاعت أمريكا أن تقضى عليه في أي موضع من الدنيا لكي تستطيع أن تكتم صوت مسلمي كشمير؟ بل على العكس كلما حلت أمريكا في مكان تعقبها المجاهدون. ثم بحمد لله يصمد المجاهدون وتهرب أمريكا. والأمة اليوم ومجاهدوها بفضل الله ينتصرون في حين أن أمريكا وعبيدها قد ملكهم اليأس والحزن.

السحاب: هل لكم من رسالة خاصة إلى مجاهدي كشمير؟

أسامة محمود: أيا إخواني المجاهدين في كشمير، كل مجاهد منكم أخ لنا وحبيب وعزيز علينا. فرابطة الإيمان والإسلام أقوى وأهم من رابطة الجماعات والمنظمات. وبسبب هذه الرابطة نخاطبكم اليوم.

خطابنا هذا لكل قائد وفرد عادي من كشمير، لكل مجاهد وشيخ، اعتبروا هذا الخطاب طلبا ونداء من إخوانكم المجاهدين في خراسان. وأمانة من جانب شهداء كشمير الذين دفنوا هنا وهم يحملون بين صدورهم أمنية تحرير كشمير.

وأول ما نذكركم به أن الجهاد ضد الهندوس المشركين عبادة عظيمة. فبارك الله لكم حيث تؤدون هذه العبادة العظيمة وهنيئا لكم هذا الشرف الجليل. ونطلب منكم أن تستمروا في هذا الجهاد المبارك مستمسكين بالشرع المتين. ليكن مقصدنا، وطريقنا، وبدايتنا ونهايتنا كلها وفق الشريعة. الشرع طريق الله، فلنمض على طريق الله ولا نتجه بأي خطوة إلا لتحكيم الشريعة. هذا هو الجهاد في سبيل الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... وبه سينتهي كل ظلم. الظلم لن ينتهي بالظلم، بل سينتهي بالعدل. والعدل هو الشريعة. وكل عدل يعارض الشريعة فهو ظلم! فالمقصد أن تقاتلوا من أجل الشريعة. وضعوا نصب أعينكم هدف إحياء الخلافة المبارك في مواجهة نظام الظلم هذا. وبهذا سينصرنا الله. ولله الحمد كان هذا هو طريق أخينا برهان واني رحمه الله. وهذه هي دعوة حركة الجهاد العالمية وهذا هو منهجه.

الأمر الآخر أنه من نعمة الله أن حركة تحرير كشمير اليوم قد نهضت على قدميها بنفسها ولله الحمد. فليست اليوم إن شاء الله في يد استخبارات أو جيش بلد مجاور. وذلك لأنه قد مسكم الأذى بسبب خيانة الجيش والاستخبارات. ونحن نؤمن بفراسة إيمانكم. فبحول الله لن تجعلوا جهادكم المبارك محتاجا لهؤلاء الخونة. ولاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

هذه الجيوش والاستخبارات تريد أن ترى جهادنا المبارك في كشمير تابعا لهم. ولكن أنتم لا تتقيدوا ولا تجعلوا جهادكم تابعا إلا لله، وفقط لله. جهادكم، وحركتكم العظيمة القائمة على دعائم الإخلاص، وتاريخكم الطويل من التضحيات هم يردون أن يتخذوها لعبة وسياسة وتجارة رذيلة! هم كلهم عبيد لمصالحهم، هم طُماع، وأسرى لأهوائهم وأغراضهم. والله، هؤلاء يمكن أن

يضحوا بتضحياتكم من أجل مصالحهم وأطماعهم. يمكنهم أن يبيعوا تضحياتكم لأسيادهم الأوباش. ولكن أن يقفوا للدفاع عنكم إزاء هؤلاء الظلمة؟ هذا مستحيل.

لذا نلتمس إليكم أن لا تعتبروا أحدا معينا وناصرا لكم بعد الله إلا عباده المؤمنين. اجعلوهم بطانتكم. عباد الله المؤمنين الذين لا يقاتلون لأجل مرتب أو قطعة أرض أو ترقية أو أي غرض دنيوي. بل على العكس هم يحبون لله ويبغضون لله، ويوالون لله ويعادون لله، ويعتقدون أن نصرة أمهاتهم وأخواتهم وإخوانهم المظلومين في كشمير من مسئولياتهم خوفا من المحاسبة أمام الله. وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، أصدقاء، وبطانة، وأنصار بعض. وفي مقابلهم وعلى العكس من ذلك إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ. أولياؤكم هم المؤمنون، سواء كانوا في كشمير أو في باكستان والهند أو أفغانستان. هم الذين يدركون آلامكم. أما الظالم، سواء كان في باكستان أو في الهند أو أفغانستان، فهو ظالم، لا يحس بتلك الآلام... هو جشع، ويمكنه في أي وقت وفي أي لحظة أن يرجع ويتركك وأنت تصرخ وتبكي وتتأوه. ويمكنه أن يطعنك من خلفك. ويمكنه غدا في أي مناسبة أن يسلم جميع أسرارك إلى عدوك لأجل دنياه... بل يمكنه في وقت ما أن ينقلب عليك ويصبح عدوك علنا.

انظروا، هناك الكثير من عباد الله المؤمنين في خراسان وباكستان وبنغلاديش والهند والمنطقة بأسرها، هم أنصاركم. وهم بإذن الله من سيأخذ على يد الهند الغاشمة. و نحن إخوانكم في قاعدة شبه القارة نعتقد أنه من مسئوليتنا أن نربطهم بكم، ونستنهضهم لنصرتكم. وفقنا الله لذلك. وجعلنا الله أولياء وأنصار بعض من أجل الحق.

ثم انظروا يا أخواني المجاهدين، النهوض بحركة جهادية مثل هذه طبعاً صعب، ولكن ليس بمستحيل أبدا. ثم الحقيقة أنه إن لم نختر لحركة الجهاد هذا الطريق، ولم نحفظها من الظلمة وأعداء الدين، كالجيش الباكستاني، فإن هذا الليل الحالك لن ينتهي، وسنظل ندور في متاهات مغلقة، وسنظل غارقين في المصائب، وسيظل الدم ينزف. أما الهدف والنصر... فلن نحصل عليهما أبدا. لذا لا بد من التوكل على الله.

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ... وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

لذا يجب علينا أن نتوكل على الله، ونسعى لتحرير الحركة الجهادية، واعتمادها على نفسها، واتباعها طريق الشرع. والله سينصرنا لا محالة.

السحاب: جزاكم الله خيرا. اليوم كلنا نرى موقف الشعب الكشميري الجريء في حركة تحرير. ما رأيك عنه؟

أسامة محمود: موقف شعب كشمير نموذج يستحق أن تحذوه الأمة بأسرها. اليوم هم يشاركون في الجهاد المبارك بكل ما يملكون. أقول لهم مظاهراتكم نصرة للمجاهدين، وتحملكم لعصي وطلقات العدو، ورميكم الحجارة على الجيش، ثم دفاعكم عن المجاهدين بجعل أجسادكم دروعاً لهم، وكذلك تقديمكم المؤنة لهم، وتهيئة الملجأ لهم، والدعاء لهم، كله نصرة للجهاد وعبادة عظيمة. فاثبتوا على هذا الطريق. اليوم كل ما تتحملونه من مشاق، كل ما تضحون به، ستجدون أجره عند ربكم.

وهنا أود أن أذكر المجاهدين كذلك بأن الدفاع عن هذا الشعب العظيم والرفق بهم واجب علينا. لذا يجب عليكم أن تتأكدوا من الحفاظ على سلامتهم، وعليكم بكل عمل مباح يؤدي إلى استمالتهم. ويجب علينا أن نجتنب كل عمل يتسبب في الاضرار بالعوام حتى المقدور. فتأييد الشعب المسلم نعمة عظيمة لا يمكن لأي حركة جهادية أن تقوم بدونها. ولذا حيث تشكرون الله

سبحانه وتعالى على هذه النعمة فكذلك لا بد أن تشكروا الشعب. أبقى الله على صلة المحبة والثقة بينكم وبين شعبكم المجاهد.

السحاب: هل من رسالة خاصة إلى الإخوة المجاهدين الذين أعلوا شعار "إما الشريعة وإما الشهادة"؟

أسامة محمود: الأبطال الذين خلفوا القائد العظيم الشهيد أفضل قورو رحمه الله والقائد الحبيب الشهيد برهان واني رحمه الله هم والله هم مهجة قلوبنا ومحور آمالنا. أعانهم الله ونور قلوبهم بنوره ورزقهم الصبر والثبات. آمين.

أقول لإخواني الأعزة، لا أظن أني أهل لتقديم النصح لكم أبدا. ولكن بما أن التناصح واجب علينا، لذا أضع أمامكم بعض الأمور تذكيرا لا نصحا.

إخواني الأعزة، أنظار المجاهدين والمسلمين المضطهدين في جميع شبه القارة بل الأمة كلها عليكم. وعلى جهادكم وشعاركم "إما الشريعة وإما الشهادة". وحيث أن إعلاء هذا الشعار سعادة عظيمة فهي مسئولية كبيرة كذلك. لأن هذا الطريق يبدأ باتباع الشريعة ويسير باتباع الشريعة وينتهي بتطبيق الشريعة أو في الحالة الأخرى بالشهادة. وفقنا الله لأداء حق هذا الشعار. فيا إخواني الأعزة، لنكن في كشمير مصداقا لصفة المؤمنين أشداء على الكفار رحماء بينهم. فكما يجب علينا أن نكون أشداء لأبعد الحدود مع الجيش الهندي وأن نقاتل ضدهم، فكذلك يجب علينا على العكس من ذلك أن نعامل المسلمين بالرفق واليسر... اليوم أمامكم جهتان؛ جهة قتال وحرب ضد الهندوس المشركين، وجهة دعوة المجاهدين وجميع مسلمي كشمير إلى منهج "إما الشريعة وإما الشهادة" العظيم واستنهاضهم له. فجهة التعامل مع المسلمين هي جهة الدعوة، وهي تتطلب رفقا ومحبة ونصحا وصبرا شديدا. نأمل منكم أنكم ستراعون المستلزمات المختلفة لجبهتي القتال والدعوة المختلفتين كليهما. وأنكم ستحترمون كل مجاهد، وكل عالم، وكل قائد في كشمير كان له حظ في حركة تحرير كشمير المباركة. مسلمو كشمير كلهم إخوة لنا. سواء كانوا ينتمون إلى جماعتكم أو إلى أي جماعة دينية أخرى، وسواء كان رأيهم يوافق رأيكم أو لا يوافق، فهم في كل حال إخوان لنا. لذا لا يجب علينا أن ننفرهم عنا بسبب استعجال أو زلة أو خطأ. اليوم سيتآمر كل عدو قريب لكم وبعيد لكي يبعدكم عن الشعب المسلم والإخوة المجاهدين غيركم. كي يقضى على صوتكم المبارك ومنهجكم النقي تحت وطأة الأصوات الأخرى وهو في البداية. ولكن نأمل منكم أنكم ستُفشِلون كل مؤامرة مثل هذه. أنتم تعلمون أننا لا يمكن أن ننجح في الجهاد ضد الهندوس وحركة تطبيق الشريعة إلا إذا تعاملنا مع جميع مجاهدي كشمير وجميع المسلمين بالأخوة والمحبة الإيمانية بغض النظر عن جماعاتنا وتنظيماتنا. قال الله عز وجل: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

فإن استطعنا أن نتقيد بجميع هذه الأمور فسيرضى الله عنا، وسينصرنا الله وسيمكن وضع البلسم على آلام وأحزان شعبنا المظلوم. هدانا الله وإياكم، ورزقكم نصره وعونه. آمين يا رب العالمين.

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُم، وَأَمَانَتَكُم، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُم

جزاكم الله خيرا

السحاب: اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم. نأتي لنهاية هذه الحلقة. إن شاء الله ستكون الحلقة القادمة عن الجهاد في باكستان. حيث نحاول فيها الحديث عن حقانية الجهاد في باكستان وأهم الحقائق عنه. إلى هناك نستأذنكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.